افضل منه باجماع وان اراد به مكة كلها فمذهب مالك ان المدينة افضل منها
ومذهب الشافعي عكسه و سمعت بعض شيوخنا يقول اما مقتضاه ان بقعة
ذلك من المدينة افضل لحديث من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها الحديث
وحديث والذي نفسي بيده ان تربتها لتعدل الشهادة تبين عند الله وهما صحيحان وال
وظهر ان الارض بمكة افضل لحديث عمه ابن حبيبة ان الصلاة في مسجدها بمائة الف
وصححه الحاكم ايضا ولم اقف على هذا منصوصا ولا عزاه هو لاحد من اهل العلم فلينظر
بمكانه وبالله التوفيق **باب التوحيد** قلت يعني
باب ما يذكر فيه الكلام في التوحيد يعني تفاصيل ما يتعلق بكلمتي الشهادة
وحقيقة الباب فرجة في سائر يتوصل بها من ظاهر الى باطن فظاهرها هنا الجسد وباطنها
العلم وظهر بها التوحيد حقيقة في الاجسام كتاب الدار وباب الحمام ونحوها مجاز
في المعاني كباب التوحيد والصلاة ونحو ذلك وقد قال ابو علي البوشنجي رضي
الله عنه التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات
وقال ذو النون المصري رضي الله عنه التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء
بلا مزاج وصنعه لها بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات
العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك
قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق
و الفصل الاخير يعني من هذا الكلام هو تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير و الثاني تفسير لقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

والثالث

والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
انتهى كلامه وهو عجيب فاطلب بيانه من محله الذي لينتفع به ونتنفع وبالله
سبحانه التوفيق ثم قال اعلم بان اول الواجب
ان تعرف الاله من هو وانه للخلق الها واحد
ليس له في ملكه معاند يفعل في الخلق ما يشاء
وحده الشراكة والضراء **قلت** نص كلامه على ان اول الواجبات
المعرفة وذلك هو القول بوجوبها على الاعيان وذلك مختلف فيه فذهب قوم
الى وجوب المعرفة على الاعيان وذهب قوم الى عدم وجوبها وانه يكتفى
بالتقليد في اصول التوحيد وادعى كل منهما الاجماع على قوله ثم اختلف القائلون
بوجوبها فقيل الواجب نفسها وعزاه بعضهم للاشعري وقيل النظر المؤدي اليها
وهو ظاهر مذهب الاشعري وعزاه الاستاذ ابو منصور لاكثر الاصحاب وعليهما
فلا يشترط في حصول المعرفة ان تكون على طريقة المتكلمين قاله ابن رشد
في اجوبته وكذا غيره قال ولا يعتقد هذا الا جاهل يعني لان الذي امر به الشارع في العبد
اذا ان يكتفي بدليل وجود المخلوقات وهو شبه بما ان تكر على وجود خالقها
ويستدل على صحة قول من ادعى الرسالة بوجود الخارق على يديه موافقا لدعواه مع
عجز المتحدين له عن المعارضة وقد نبه تعالى على هذا المعنى بقوله تعالى يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الى قوله وان تجعلوا لله اندادا الاية على ينابيع التوحيد ومعرفة
ودلالة اخرها اعني قوله تعالى وان كنتم في ريب الاية على تحقيق صدق الرسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)